ونتطلع بكل الأمل والثقة إلى أن تتعامل كافة الأطراف السياسية وكل القوى الخيرة بإيجابية مع المبادرة وآليتها التنفيذية..

علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية

يظن البعض أنّ توقيع الرئيس على المبادرة الخليجية هو العقبة الكؤود التي وقفت دون الخروج من دائرة الأزمة السياسية التي تعصف بالوطن وكادت أن تدمر كل شيء فيه وأنا على خلاف كل أولئك أقول إن توقيع الرئيس هو الباب الذي سنلج منه إلى دوائر الأزمات والصراعات المتكررة التي قد لا يهدأ لها بال إلاّ إذا أتت على كل شيء جميل في هذا الوطن..

عبدالرحمن مراد

أصدقاء اليوم.. أعداء الغد

الذين يقفزون على العامل التاريخي لهذا الوطن يقفزون على الحقائق الموضوعية

الذين يقفزون على العامل التاريخي لهذا الوطن لا أظنهم إلاّ أنهم يقفزون على الحقائق الموضوعية ويتجاوزن لغة التاريخ والواقع وتجلياتهما وهم بذلك لا يبحثون عن الاستقرار والنماء ولكنهم في الحقيقة يتاجرون بمقدرات هذا الوطن ومكوناته الأساسية بل أكاد أقول انهم لايتجاوزون حدود الذات ومنطقها العقيم في الحفاظ على الذات والدفاع عنها وهنا نصل إلى تخوم النرجسية الرعناء التي تعطل كل قدراتها الذهنية في مقابل النسج على منوال الآخر واستسهال عظائم الأمور لايجعلنا نصنع حدثاً تاريخياً ومحورياً ينقل هذا الوطن من دائرة الصراع إلى دائرة الاستقرار والنماء ومن دائرة الدولة التقليدية إلى دائرة الدولة الحديثة ذلك أن ما لا يدركه فرقاء العمل السياسي الوطني أنّ أزمة عشرة أشهر من الزمان قد أدّت إلى تعطيل النظام الاجتماعي وإفراغه من محتواه، وعملت على شل حركة الإبداع والابتكار وتعطيل فاعليتهما ودورهما الاجتماعي والثقافي، وخلقت مناخات صراعية عقيمة المنطق و التفكير، وعطلت النظام العام والقانون الطبيعي، وأيقظت المشاريع الصغيرة من خلال تجزئة الهوية الوطنية والمحلية المشتركة وأفسدت قيم وعلاقات الانتاج وأدواته ودورهما في البناء والنماء الاجتماعي وأسهمت في إحداث الفراغ الوجداني وعززت الشعور بغياب ا لدولة وتعطيل وظائفها المجتمعية والإنسانية بل والسياسية والثقافية..

هذا الركام لا يمكننا إصلاحه أو ترميم ما تصدع منه في زمن قياسي ولكنه قد يحتاج عقوداً من الزمن، وتبعاً له فإن الدولة المدنية الحديثة التي ننشدها قد لا نصل إليها إلاّ بعد أن تنقضي تلك العقود في الإصلاح والترميم.

الذين يظنون أن الثورة تحمل متغيراً كما أسلفنا مخطئون ولم نكن في اليمن بحاجة إلى كل ذلك الدمار وكل ذلك الركام إذا أحسنا تقدير العواقب التي سوف تنتج عنه، بيد أن حالات العمه مكّنت الذات من الاستحواذ والطغيان الأمر الذي جعلنا نتراجع خطوتين بدلاً أن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام.

كثير من المفكرين والكتاب قالوا إن المجتمعات العربية لا تحتاج إلى ثورات ولكنها تحتاج إلى إصلاحات مستمرة وتطوير للوصول إلى عملية الانتقال، ذلك أن الثورات تعمل على تأجيج نيران العنف وتشعل فتيل الثأر السياسي، وتفرز قوى صراعية جديدة وتعمل على تمكين الأقوى ليستبد وهي بذلك لا تحدث متغيراً ولكنها تعمل على تعزيز قيم الماضي أو تعيد إنتاجه فالذين أغمضوا أعينهم على أحلام ثورية رومنسية سوف يستيقظون على واقع ربما كان أكثر قسوة وألماً عمّا كانوا فيه أو عليه فالصراع الأصولي اصبح أكثر تمكناً وتمدداً من ذي قبل وهو من نتاج المناخ الثوري بإمتياز والكيانات الاجتماعية القائمة على العصبية العرقية تجمعت شذراتها وتقاربت أبعادها وقضيتها لا تتجاوز بعدين أساسيين هما الثأر والوجود في خارطة المستقبل السياسية والاجتماعية، وأصحاب المطالب الحقوقية في المحافظات الجنوبية اتسعت جغرافيتهم وتعززت مكانتهم بحيث اصبحوا رقماً لا يمكن تجاوزه، وحضرت معارضة الخارج بقوة لم تكن تطمح إليها وشكل حضورها القوي والفاعل بديلاً لقوى كثيرة في الساحة الوطنية وربما أصبحت خياراً اقليمياً أو دولياً، وأصدقاء ما قبل التوقيع على المبادرة الخليجية بالضرورة وبحكم الصيرورة سيكونون أعداء الغد وبانفراط العقد الذي جمع شتاتهم سيكون هناك تمترس خلف الأيديولوجيات التي قالوا بنفيها إبان اللحظة الثورية التي تنازعتهم رومانتيكيتها وخذلهم فيها بُعدها الواقعي الذي تغافلوا عنه أو نسوه لبرهة زمنية ثورية حالمة..

ولعلنا قد لا نشطط كثيراً بالقول أننا أمام مرحلة تشكل امتداداً ولا تحمل متغيراً حضارياً جديداً ذلك لأن المتغير لا يتحقق إلاّ إذا أفرز الواقع ثقافة جديدة وقيماً جديدة ومبادئ جديدة تتواكب والثقافة العصرية الحديثة أما أن تظل القيادات هي ذاتها التي نعرفها من قبل عشرين عاماً وأكثر ثم تأتي هي عينها لتطالب بالتغيير وعقيدتها الثابتة لا تؤمن به، والأفظع والأمر أنها تقود الحالة الثورية التي أفسدت في حياة هذا الوطن وفي مقدراته أكثر مما نأمل منها أن تصلحه، وكان الأولى بها أن تبدأ من الثورة على نفسها لأن من لا يؤمن بالمتغير لا يصنع متغيراً، ونحن ندرك تمام الإدراك أن الثبات صفة ملازمة للذهنية العربية فهي ضد كل ما لا يتوافق مع مألوفها أو تصوراتها الذهنية المسبقة عن الأشياء وهي لا تصنع حدثاً تحولياً إلا إذا شعرت بحاجتها النفعية إليه وتلك الحاجة في الغالب لا تحكمها الشروط الموضوعية لتحقق نفعاً عاماً بل شروط حفظ الذات التي تسعى إلى النفع الذاتي دون غيره، فالآخر بالنسبة لها لايكاد يدخل في حساباتها الضيقة وانطلاقاً من تلك المسلمات فقد دلّ تاريخ الذهنية العربية أن الدم هو الوسيلة المثلى لبلوغ الغايات وتحقيق المقاصد السياسية والاجتماعية، وقد بات من نوادر التاريخ أن تجد طرفاً سياسياً أو اجتماعياً أو دينياً جنح إلى السلم دون أنْ يريق دماً أو يقتل نفساً محرمة، فما بالك بثورة ترى أن انتصارها لا يتحقق إلا بالزيادة الكمية لعدد الشهداء وقد تواترت فكرتها تلك في وسائل الإعلام عن طريق تكرار بث عبارات مثل (كلما زدنا شهيداً كلما اقترب موعدنا مع النصر) وتعززت من خلال الترغيب المستمر للرموز الدينية بالجنة والحور العين والقصور المعلقة في الفردوس الأعلى وتمنهجت من خلال الفعل السياسي المنظم الذي يحدد عدد الشهداء المفترض لهم أن يسقطوا في المسيرة أو المظاهرة..

فالذين راهنوا على الدم لم يفلحوا وسيلعنهم التاريخ والذين يراهنون على بناء عروش أمجادهم من جماجم الضحايا وأشلاء الأبرياء لن يمرا ومثلما هو حرصنا على معرفة حقيقة حادث جامع النهدين الذي استهدف رموز الدولة فنحن أشد حرصاً أن نعرف الطرف المدان في حوادث جمعة الكرامة، وحي النهضة التي أغفلها الإعلام وأودت بحياة (٥٣) شاباً وحادثة بنك الدم في حي الإذاعة والكويت وحادثة (١٨ سبتمبر) والقاع والحصبة وكنتاكي والاعتداءات المتكررة على المعسكرات في كل مكان، كالصمع ونهم، وأرحب أو في الطرقات وأينما دلّت الحوادث ومات مواطن يمني وكذلك في الجرائم التي تحدث في تعز تلك المدينة الحالمة التي عبث فيها الطامحون فجعلوا من مدنيتها ركاماً ورماداً ومن ثقافتها مفردات موت وحريق ودمار، لذلك فالحقيقة أصبحت مطلباً شعبياً لتعرف الجماهير من خلالها من هو قاتلها الحقيقي.

إن إعادة إنتاج (مطرفيات) جديدة دلّ على أن القتل اصبح عادة واعتياداً وأصبح ثقافة ذات بعد تأصيلي وقد آن لنا أن نجتاز تلك الثقافة من خلال اشتغالنا على البدائل المدنية التي تحقق الغايات والمقاصد دون أن تريق دماً..

فشعار «السلمية» الذي اشتغلت عليه بعض القوى السياسية كشعار أجوف دلّ الواقع على ما يناقضه- أصبح من الضرورة بمكان تعزيزه وتأصيله كقيمة ثقافية بديلة، وقد اصبح لزاماً على القوى الفاعلة أن تعمل جاهدة على إنتاج ثقافة جديدة وحديثة إذْ أنَّ مثل ذلك لا يستطيعه المثقف الفرد الذي اصبح متشظياً بين رسالته وحاجاته الحياتية التي في الغالب تعزُّ عليه ولا يقدر على توفيرها وعلى المؤسسة (والأحزاب باعتبارها مثقفاً عضوياً)- العمل على إنتاج خطاب ثقافي حديث يتجاوز (مطرفيات) الماضي ومفردات الموت والدمار، ليؤسس على أنقاضها ثقافة حديثة تقدس التعايش والحريات وتعيد للعقل قيمته واعتباره ووظائفه بحيث يكون التدافع بين الكيانات تدافعاً عقلياً مبنياً على أسس منطقية وقائماً على أسس ومنطلقات نقد التفكير بعيداً عن روح الإلغاء والإقصاء والإدعاء بامتلاك ناصية الحقيقة التي يظل امتلاكها نسبياً ولن يصل إلى كماله ومثل ذلك ليس بعيداً عن مرجعياتنا العقائدية والثقافية التي ترى أن لا ضرر ممن ظل إذا وجد الإنسان صلاحاً في نفسه تقول الآية (١٠٥) من سورة المائدة: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون»..

والقرآن بمثل هذا التوجه الإنساني يؤكد أن كل الفلسفات البشرية لايمكنها أن تتجاوزه لأنه آتٍ من عند الله الخبير العليم.. فالذين ينكرون الفكر الليبرالي لا أظنهم فهموا الإسلام فهماً صحيحاً أو قرأوا القرآن قراءة قادرة على سبر أغواره وفهم مقاصده.. والذين اشتغلوا على الموت والفناء والدمار (من الأصوليين يشقيهم السني والشيعي) لا أظنهم فهموا مقاصد الله وغاياته من السلام والحياة..

وتأسيساً على ما سبق فإن قولنا في المقال السابق بضرورة تحديث ثقافتنا وتجديد منظومة القيم التي توجه حياتنا لم يكن تهويماً فالثورة الحقيقية هي الثورة الثقافية التي تعيد تعريف إنسانية الإنسان وتحفظ له قيمته ومكانته ومعناه.

والخلاصة: ان الصراع سيظل، إذ أنه بالإضافة إلى صراع الأصوليات الذي نشهده الآن في الساحة الوطنية، سيتحول أصدقاء اليوم في اللقاء المشترك إلى أعداء الغد.. وسنشهد تمترساً خلف الأيديولوجيات، ولن نخرج من دائرة الصراع طالما والماضي لايزال يوجه حياتنا.

مشرحة دماغ

«اليسار غربة الفكر ومأزق الموقف»

التاريخ الفوضوي وغير السوي يصنعه المتناقضون والمأزومون وذوو العقول الصدئة والنفوس الممتلئة بالأحقاد والعقد والوهم، والغرور لتكون النتيجة والمحصلة عدمية بشكل من الاشكال، حتى ولو كانت في شكل ومسمى «الربيع العربي».

محمد علي عناش

الخطاب اليساري العربي كان أكثر تطرفاً ورفضاً للإصلاحات من الخطاب الديني

إمارة قطر هي من أبرز ظواهر المشهد العربي الراهن، بتجلياته الفوضوية وحالاته العدمية وتناقضاته ومفارقاته الغريبة التي لا تستقيم مع منطق ثورة التغيير وإرادة التقدم الاجتماعي، وإنما تجعلنا نحن العرب نبدو بالفعل أننا مجرد ظاهرة صوتية «شكل بلا مضمون وحضور بلا تنظيم وخطاب نام لا فعالية ووجود في المكان» باعتبار قطر التي تتزعم هذه الفوضى العربية الخلاقة أو ما بات يطلق عليها بثورات الربيع العربي التي ترفع شعار الحرية والديمقراطية والدولة المدنية، ليست دولة ديمقراطية وإنما إمارة عائلية لا صوت يعلو فيها فوق صوت الفرد والاسرة، وليست حالة عصرية تقدمية، وإنما مجرد طفرة نفطية مستلبة القيمة وفاقدة لوعي التأسيس والفعل الحضاري في الوجود.

لذا تجلت بوضوح عبثية التخطيط وعدمية الانفاق لإمارة الفرد والعائلة، الذي يتوزع أو بالأحرى يهدر في مسارات وقنوات عبثية أهمها «توفير غطاء دولي لقرارات وتوجهات الأمير - تصفية الحسابات مع الأنظمة العربية والحكام العرب - مناهضة وإعاقة قوى الحداثة العربية وبالخصوص الليبرالية واليسارية، دعم الحركات الدينية المتطرفة، زعزعة أمن واستقرار البلدان العربية».

اليسار حالة تناقض واستلاب

ليست إمارة قطر هي وحدها فقط أبرز ظاهرة في المشهد العربي الذي يعيش فوضاه وتناقضاته، بل أيضاً تيار اليسار العربي (قومي، اشتراكي) هذا التيار الذي تعودنا منه في اللحظات المصيرية في تاريخ الامة، أن يكون ضعيفاً ومستلباً وغير قادر على تحديد أفضل وأنسب خيارات وطرق التغيير، الا من خطاب ثوري متطرف لا يشعل شمعة وإنما يهدر المراحل عبثاً وهو يلعن الظلام في صومعته في انتظار الذي يأتي وقد لا يأتي.

وها هو مرة أخرى يصر أن يواصل مشوار إخفاقاته التاريخية، يصر في هذه اللحظة التاريخية المصيرية أن يكون هزيلاً ومستلباً ومتناقضاً غير قادر أن يلتقط اللحظة كي يصنع حدثاً تاريخياً عظيماً مع بقية القوى الحداثية والمدنية الاخرى، فقد كشف في خضم هذه الاحداث الثورية العربية مدى حالة الغربة والتناقض التي يعيشها على مستوى الفكر والموقف من خلال مشاركته في صناعة هذه الفوضى الخلاقة التي تصب في مصلحة الحركة الاسلامية الراديكالية المسيطرة بشكل طاغ على الشارع السياسي وحركة الاحتجاجات المطالبة باسقاط الأنظمة.

لم يكن الخطاب الديني المتطرف هو السائد فقط في المشهد الثوري العربي، بل أيضاً الخطاب اليساري الثوري الذي كان اكثر حدةٍ وأكثر رفضاً لأولوية الاصلاحات والمبادرات، وأكثر تزييفاً للواقع وايضاً اكثر تناقضاً فكرياً وسياسياً مع منطلقاته الفكرية وأطروحاته السياسية وأهدافه ومبادئه.

كما لم تفاجئنا المواقف المتطرفة والمتشددة للحركة الاسلامية ممثلة بالاخوان المسلمين، حتى لو رفعت شعارات ثورية عصرية، لأننا ندرك تماما أن ثورة التحديث والحرية والتقدم الاجتماعي، لن تتحقق أو تنجز على يد حركة الاخوان، لأنها الحاضن التنظيمي للتطرف الديني والفكري وتاريخ الحركة شاهد على ذلك، فهي من وقفت باستماتة تجاه كل حركات التنوير والتحديث والتقدم العربي، منذ أن تأسست الحركة في عشرينات القرن الماضي حتى اليوم، ومازالت أيديولوجيتها الفكرة المتشددة قائمة على إلغاء التعدد والتنوع، وعلى مجابهة الفكر الانساني الحر المنتج على الآخر، والمستند الى إرادة البشر في حياتهم وعلاقاتهم المعاصرة.. وعليه مهما رفعت شعارات ثورة التحديث والدولة المدنية ستكون هي أول المنقلبين على هذه الثورة وعلى أنصارها من القوى المدنية التقدمية.

غير أن الذي أحزننا وتفاجأنا به في هذا المشهد الثوري الفوضوي هي المواقف المتطرفة والمتشددة للقوى المدنية واليسارية، وتناقضاتها وما أظهرته من طموحات انتهازية لا أخلاقية، بالإضافة الى حالة الغربة والعدمية التي تعيشها في خضم هذه الاحداث التي صارت تستهدف الأوطان والشعوب اكثر من الأنظمة.. اليسار الليبرالي الذي كنا نعول عليه، أي صنع وقيادة التحولات السياسية والاجتماعية الحديثة، بالفعل خذلنا وخذل طموحات الأمة في أهم لحظاتها التاريخية، عندما تنازل عن مشروعه الثوري التقدمي، وصار تابعاً للقوى المتطرفة والتقليدية والطائفية، ومع الاسف الشديد ليس في قضية بسيطة، وإنما في صناعة ثورة التغيير، تحدد اتجاهاتها ومساراتها وترسم مستقبلها هذه القوى الصراعية التي تجذر الاستبداد وتكرس واقع التخلف والتشتت والخروج من العصر.

من هنا فاللحظات التاريخية التي يصنعها المتناقضون والمأزومون تكون محصلتها عبثية كما ذكرنا سابقاً، وهو ما تجلى بوضوح في هذا الربيع الثوري في عدة نقاط دفعت اللحظة بالبؤس والإفلاس وسقوط القيم وارتفاع سقف الانتهازية والطموحات المدمرة عالياً، وازدواجية الفكر والموقف..

- لا يهم أن صارت الأوطان تدمر وتنهك والشعوب تتناحر وتتجرع الويلات والمآسي.
- لا يهم أن الثورات بعثت معها الطائفية والمشاريع الصراعية والانقسامية..
- لايهم أن الثورات أججت روح العنف والصراعات ورسمت مستقبلاً متطرفاً وقائماً للشعوب.
- لا يهم أن الثورات لا تعبر عن الطموح العصري والحضاري للأمة، وإنما لتكريس الاستبداد والتخلف..
- لا معنى لأولوية الاصلاحات والمبادرات والتوافقات الوطنية، فهي مرفوضة جملة وتفصيلاً.. كل ذلك لا يهم الثوار ولا يعنيهم .. وإنما الأهم أن تسقط الأنظمة والحكام فقط..

كيف وصل الحال بهذه القوى الى هذه الدرجة من التطرف واللامبالاة وعدم الاستعداد للحوار والتوافق الوطني على أنسب الحلول للأزمة.

لقد اختزلت مشكلة الأمة في شخص الحاكم فقط، كنتيجة لواقع الاستبداد السياسي الذي يمارسه نظام الحاكم، وغياب الشفافية والديمقراطية النزيهة، لذا اختزل الحل في رحيل الحاكم واسقاط نظامه.

صارت المشكلة سياسية فقط ولا تكمن ايضاً في التكوين الاجتماعي والسياسي والثقافي للأمة، البيئة المنتجة للحاكم المستبد والحاضنة للاستبداد الديني والفكري والقهر الاجتماعي، والبيئة المنتجة للصراعات الاجتماعية والصراعات بالهوية، (القبلية، الطائفية، المذهبية الدينية).

وباختزال مشكلة الأمة ومشكلة الديمقراطية، في المشكلة السياسية المتمثلة في الحاكم ونظامه، صارت لدينا حالة ثورية عدمية، مفرداتها وأدواتها ومصدر قوتها التنظيمات الاجتماعية «القبلية العشيرة، الطائفة، المذهب، الحزب الديني الشمولي» بمعنى أن طبيعة وجوهر المشكلة الاجتماعية والثقافية تثور على طبيعة وجوهر المشكلة السياسية، وهذه التنظيمات مثقلة بمخزون ثقافي، رافض للديمقراطية ومتعارض معها مع الدولة المدنية في مفهمها المؤسسي والعصري، لذا فتيار اليسار العربي وبعض القوى الحداثية التي انضمت الى جانب قوى وتنظيمات المشكلة الاجتماعية، للثورة ضد الحاكم واسقاط نظامه، وفي ظل ان مصدر قوة الثورة والقرار الثوري بيد هذه التنظيمات التي يستحيل أن تكون قوى تاريخية للتغيير، تعتبر ظاهرة غير طبيعية أو اصطفاف سوي، بما يؤكد أن تيار اليسار العربي لايزال يعيش حالة غربة وحالة تناقض وحالة عدم، جعلته غير قادر على تقرير مصير الشعوب والمجتمعات وفق خيارات العصر، بمعنى أنه وضع نفسه في هذا المشهد الثوري، في موضع الازدواج والتناقض ما بين الفكر والموقف والنتيجة أن تكون هناك ثورة متحركة جماهيرياً بلا مشروع ثوري مستقبلي أي ثورة تتجه نحو العدم والمجهول.

معلوم أن اليسار بطبيعته تيار ثوري غير أن ثوريته في مشروعه الفكري والفلسفي ليس المقصود منها بالتحديد الثورة على الحاكم والانقلاب عليه، وإنما إنجاز الثورة الاجتماعية والثقافية التقدمية، وهدم كل البنى الاجتماعية التقليدية والمتمكنة التي يسميها بـ«الكمبرادورية».

وتتحقق هذه الثورة الاجتماعية من خلال تطور أدوات وقوى الانتاج وعلاقات الانتاج، فالمنهج المادي للتطور الاجتماعي يؤكد أن التطور في البنية التحتية للمجتمعات أي في نمط النشاط الاقتصادي والاجتماعي وأدوات الإنتاج سيؤدي لا محالة الى التطور في البنية الفوقية المتمثلة في السياسة والفكر والفن والقيم... الخ.

فلصالح من أسقط هذا المنهج المادي للتطور الاجتماعي الذي يعتبر في صميمه الفكري هو المحرك الرئيسي لتاريخ الشعوب.

وكيف يشارك قوى الانتاج التقليدية والمتخلفة ليصنع ثورة الحرية والديمقراطية والتقدم الاجتماعي؟ وهو بذلك لا يصنع الا الوهم ولا ينتج الا الفوضى ولا يشارك الا في تكريس الواقع المتخلف وإعادة إنتاج الاستبداد ليس فقط السياسي بل ايضاً الاستبداد الديني والاجتماعي بشكل رسمي من موقع سلطة الحاكم الجديد.

تشريح حالة

د/ برهان غليون مفكر سوري ومحاضر في جامعة السربون كما يعتبر أحد أقطاب اليسار الغربي الذين أثروا الساحة الثقافية العربي بأطروحاتهم السياسية والفكرية التي ناقشت الكثير من القضايا المتعلقة بالشأن العربي حول الديمقراطية والاصلاحات السياسية، واستراتيجية التدخل الامريكي في المنطقة.

سنسقط عليه بعض من ما تناولناه سابقاً، لنبين أكثر مدى ما تعيشه النخب الحداثية واليسارية من حالة تناقض وإزدواجية بين الفكر والموقف التي تصل الى درجة الانتهازية المفرطة التي لا تحسب أي حساب لقضايا مصيرية متعلقة بالأمن والاستقرار والوحدة الوطنية.

ففي موضوع له في مجلة النور الصادرة من لندن العدد (١٧١) لشهر أغسطس ٢٠٠٥م تكلم عن النتائج العكسية الناجمة عن الضغوط الامريكية بشأن المسألة الديمقراطية بقوله:«ربما كان الخراب الأكبر الذي نجم عن سياسات الولايات المتحدة الخرقاء في الشرق الاوسط يتعلق بالمسألة الديمقراطية وفي اعتقادي أن ضغوط الولايات المتحدة في هذا المجال قادت أكثر من أي ميدان آخر الى عكس النتائج التي يريدها العرب وتتفق ومصالحهم الكبرى».

كما شكك أن تكون هناك نوايا حسنة تجاه الضغوط الامريكية باسم الاصلاح والديمقراطية، مبنياً النوايا الحقيقية وراء ذلك بقوله: «وهكذا أظهرت الولايات المتحدة انها لا تريد من الديمقراطية الا استبدال النظم القائمة بنظم تسيطر عليها أحزاب هي صنيعتها الفعلية».

وبين أن النخب الثقافية التي اندفعت وراء التغيير السريع الذي تريد أن تحققه من خلال الضغوط الامريكية أو حتى بالتدخل الامريكي، كي تتهرب من التحرك بين الجماهير وتوسيع قاعدتها الشعبية، وحسب غليون فالتعويل على الجانب الخارجي في عملية التغيير جعل المسألة «تبدو وكأنها عملية انقلاب سياسي سطحي».

كما يؤكد أن على النخب والقوى الديمقراطية أن تقوم أولاً بتثقيف الجماهير وإعداده سياسياً وتنظيمياً وحسب غليون فمعركة التحول الديمقراطي معركة شاقة« تتجاوز بكثير تغيير السلطة أو أشخاصها».

الدكتور برهان غليون على مستوى التنظير واطروحاته السياسية يلامس المشكلة الاجتماعية والسياسية في عمق المجتمعات ويؤكد أن عملية التغيير السريع لن تحل المشكلة وإنما ستقود الى زعزعة الامن والاستقرار، لكنه أي غليون في هذا المشهد الثوري على الاقل فيما يخص سورياً تنكر لكل اطروحاته واندفع وراء الفوضى الطائفية وانتخب عضواً في المجلس الوطني المدعوم غربياً، مجسداً بذلك صورة صارخة لحالة الازدواج بين الفكر والموقف وحالة الغربة والتيه التي تعيشها القوى اليسارية والحداثية.

خاص جداً بالجزيرة

شقيقتان قطريتان في العشرينات من العمر رافقتا أمهما الهندية لزيارة أهلها في مدينة «حيدر أباد» وهناك تعرفتا على شابين هنديين وتزوجتا بهما، وعندما علم أهل الفتاتين بموضوع الزواج، دبروا خطة لاستدراج الفتاتين الى قطر ونجحوا في ذلك، وهناك تم الضغط عليهما لطلب الطلاق الا أن الفتاتين رفضتا ذلك، وتمكنتا من الهرب الى مصر، وهناك طلبتا حق اللجوء السياسي من المجلس العسكري والاتصال بزوجيهما للحاق بهما، وبالفعل تمت الموافقة المصرية على منحهن حق اللجوء السياسي والبدء في اتمام إجراءات ذلك، الا ان الدبلوماسية القطرية تدخلت بشكل رسمي وعرقلت هذه الاجراءات، ومن ثم ترحيل الفتاتين الى قطر، وهناك عبر القضاء تم تطليق الفتاتين غيابياً، وتم اجهاض إحداهن.

قناة «الجزيرة» التي تكلمت عن كل شيء يتعلق بالحرية وحقوق الانسان سواء بما هو واقعي وحقيقي أو ما هو مزيف ولا يمت للحقيقة بصلة، ووصل بها الامر الى زعزعة أمن واستقرار البلدان باسم الحرية والديمقراطية، لم نسمعها تتكلم عن هذه القضية التي تحمل مدلولاً اجتماعياً وثقافياً خطيراً في المجتمع القطري، لم تنتصر للفتاتين ولمأساتهما وحريتهما التي انتهكت بشكل رسمي..

إن صمت «الجزيرة» عن هذه القضية ينزع عنها الثقة ويسقطها أخلاقياً مما يستوجب من كل حر أن يتضامن مع هاتين الفتاتين حتى ولو بشطب هذه القناة من قائمة قنواته لأنها لا تستحق أن تشاهد وأن تسمع.

بعد التوقيع: ممارسات المشترك تفضح نواياهم السيئة

سليم عامر

< الثالوث المتآمر «العسكري، القبلي، والأخطر الديني» يلعبون لعبة قذرة وهم مصممون على نشر الفوضى.. توقيعهم في الرياض على الآلية التنفيذية للمبادرة الخليجية لم يكن بحسن نية أبداً وهم أصلاً لم يكونوا يريدون التوقيع ولكنهم وقّعوها بسبب الضغوط الدولية التي كانوا يراهنون أنها ستكون في صالحهم وكان رهانهم خاطئاً، وأيضاً بسبب خوفهم من تقرير جمال بن عمر الذي كان سيقدمه الي مجلس الامن والذي كان سيظهرهم في موقع المتعنت أمام قرار المجلس الذي يدعوهم للعب دور كامل وبناء من أجل الوصول لاتفاق سياسي قائم على المبادرة الخليجية.. لم يوقعوا من أجل الوصول الى حل يجنب اليمن الخراب وإنما وقعوا مرغمين.. أما النوايا فهي سيئة والقرار متخذ والممارسات القائمة الآن تؤكد ذلك «وهنا أستثني الجناح المدني المغلوب على أمره والمستمر في سلبيته» ممارساتهم الآن تعمل على عدم تهيئة المناخ لتنفيذ الاتفاق الموقع (العهد) من خلال:

- توجيه قواعدهم للتصعيد في الشارع بكل قواهم والرفض للتوقيع بدعوى أنهم لا يسيطرون على الشباب مع أنهم شبابهم وهذا لعب على الحبلين مكشوف ومفضوح.
- تصعيد إعلامي شديد في وسائل إعلامهم المتنوعة خصوصاً قناة «سهيل» النتنة.
- تكريس التمرد على الدولة بإعلان نقاباتهم «الاخوانية» فتح جامعة صنعاء (المحتلة) من قبل مليشيات الفرقة وجامعة الايمان.. هم أساساً لا يريدون الدراسة ولكن بسبب فشلهم في إيقاف الدراسة في المراكز البديلة التي اكتظت بالطلبة والمدرسين قرروا عمل ضجيج إعلامي لفتح الجامعة للتدريس.. ونستشف من هذا التالي:
- لو كانت لهم نية حسنة لفتح الجامعة أمام الطلبة لكانوا فتحوها من بداية العام الدراسي.
- إعلان فتح الجامعة (المحتلة) دون التنسيق مع إدارة الجامعة يؤكد تكريس التمرد على الدولة ممثلة في إدارة جامعة صنعاء كاستمرار للتمرد على الدولة.

كل هذا يحصل بعد التوقيع على اتفاقية الخروج من الأزمة.. فهل هؤلاء يريدون الخروج بالبلد من المأزق؟

الجبناء لا يجرأون على رفض المبادرة وآليتها التنفيذية أمام العالم، ولكنهم يلتفون عليها بأساليب ملتوية وقذرة، لكنها مفضوحة ومكشوفة، هم لا يريدون أن تجرى انتخابات رئاسية يوم ٢١ فبراير ٢٠١٢م كما دعا الى ذلك نائب رئيس الجمهورية بقرار رئاسي، ولكن لا توجد لديهم الشجاعة لرفض ذلك علناً، وسيعملون بكل طاقاتهم من أجل عدم إجراء هذه الانتخابات، وهذه المرة سيعملون متخفين وفي الغرف المغلقة.

فبهذه الانتخابات ونجاحها إن شاء الله سيكون مقتل مشروعهم الدكتاتوري الكهنوتي.

يجب أن نتنبه لهذا جيداً وأن يكون الهدف الأكبر الآن هو إجراء الانتخابات في موعدها، وبعد ذلك كل القضايا يمكن أن تُحل، المهم الآن نقل السلطة سلمياً ودستورياً وإفشال الانقلاب، فهذا معناه أن البلد خرجت من عنق الزجاجة..

وهذا ما لا يريدونه أبداً، وسيعملون بكل جهودهم في سبيل منع ذلك خصوصاً أن المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية أتت متناغمة مع الدستور الى حد كبير..

مَنْ يوقع على حل أو صلح أو اتفاق يجب عليه أن يوفر كل المناخات الملائمة والمناسبة لتنفيذ هذا الاتفاق وإلا فإنه يكذب ويراوغ ويضحك على الذقون.

وهنا يجب على الجناح المدني المغلوب على أمره أن يتوقف عن السلبية وأن يحدد موقفه من هذه الممارسات غير المسؤولة.